

الشریف الرضی

هو أبو الحسن محمد بن الحسين بن موسى. وُلد في بغداد سنة ٣٥٩هـ/ ٩٧٠م. أصله شریف يرتقي إلى الحسين بن علي بن أبي طالب. إليه انتهت نقابة الأشراف في حياة والده.

كان يطمح إلى الخلافة، وكان أبو إسحق الصابي، الكاتب المشهور يطمعه فيها. تولّى إمارة الحجّ، وشهد مواسم العيد، وفيها النساء الوافدات من جميع البلدان، فحرّك هذا المشهد أوتار قلبه، فنظم قصائد شهيرة في الغزل العفيف عُرفت بالحجّازيات.

توفي في بغداد سنة ٤٠٦هـ/ ١٠١٦.

* * *

قال يرثي والدته فاطمة بنت الناصر:

العمر روحة راكب

أبكىكَ لَوْ نَقَعَ الْغَلِيلَ بُكَائِي وَأَقُولُ لَوْ ذَهَبَ الْمَقَالُ بِدَائِي^(١)
وَأَعُوذُ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَعَزِّيَا لَوْ كَانَ بِالصَّبْرِ الْجَمِيلِ عَزَائِي
طَوْرًا تَكَاثُرَنِي الدَّمُوعُ، وَتَارَةً آوِي إِلَى أَكْرُومَتِي وَحَيَاتِي

(١) نَقَعَ الظَّمَا: أَرَوَاهُ. الْغَلِيلُ: حَرَارَةُ الْحَزَنِ.